Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

السفير
الثلاثاء 8 كانون الثاني 2008 ◆ العدد 10892

مراوحة في نوعية الخدمات والسعات الدولية المتوفرة لتطوير القطاع

إقبال ملحوظ على الـ«دي.إس.إل» في كانون الأول.. والأسعار تنخفض ٢٠٪

ما زال وضع قطاع الانترنت السريع الـ«دي.إس.إل» يراوح مكانه منذ إطلاقه رسمياً منتصف العام الماضي، ولم يسجل أي تحسن مذكور في أرجحية هيئة «أوجيرو» من حصة السوق والتي تصل إلى ٨٠ في المئة تقريباً. كما أن الشركات الخاصة لا تزال تفتقر إلى السعات الدولية اللازمة للمنافسة، علماً ان الهيئة وعدتهم بتأمين كميات وافية لتحسين خدمة الزبائن، لا سيما لجهة توفير السرعات المطلوبة.

ويبدو أن الأجواء السياسية المشحونة في البلد، أصابت بعدواها العلاقة بين رئيس ومدير عام «أوجيرو» الدكتور عبد المنعم يوسف ورئيس الهيئة المنظمة لقطاع الاتصالات الدكتور كمال شحادة، حيث نقلت «السفير» عن الأخير في عددها الصادر في ١٢ كانون الأول الماضي، لومه الشديد لأداء «أوجيرو» وإدارتها لقطاع الـ«دي.إس.إل» وتفردها في اتخاذ القرارات. كما أصدرت الهيئة المنظمة تعميماً طلبت فيه من مشغلي خدمات الإنترنت ومشغلي نقل المعلومات وشركات البث المرئي والمسموع، مراجعتها في كل ما يتعلق بشؤون تنظيم القطاع، لا سيما استعمال ترددات جديدة وشكاوى التداخل والتشويش. ورد يوسف لاحقاً على تعليقات كذلك، لم تختلف صورة المشاكل الفنية وشكاوى الزبائن من نوعية الخدمات، إذ يعاني الكثير من عدم القدرة على الولوج إلى الشبكة العنكبوتية، نتيجة أعطال في السنترالات، وخصوصاً في أجهزة الإرسال (transmission)، بالإضافة إلى بطء الخدمات بسبب الضغط على الشبكة مع زيادة عدد الزبائن على الخطوط.

في المقابل، استفاد زبائن الـ«دي.إس.إل» في كانون الأول، من موجة تخفيض أسعار وعروض من قبل الشركات الخاصة (وإن على حساب ربحيتها)، فتراجع الاشتراك الشهري بخط الـ«دي.إس.إل» سرعة ١٢٨ كيلوبيت في الثانية من ٣٥ إلى ٢٨ ألف ليرة. كما قدمت شركات عروض مغرية للزبائن، كالتركيب المجاني للوحدات النهائية الـ«موديم». أمام هذا الواقع، زاد عدد المشتركين في قطاع الـ«دي.إس.إل» إلى حوالى ٢٥ ألف مشترك، أي بزيادة نسبتها أكثر من ١٠٠ في المئة عن شهر أيلول، حيث لم يزد عدد المشتركين حينها عن ١٢ ألف مشترك.

يصف مدير عام «سوديتيل» لنقل المعلومات وتوزيع الانترنت باتريك فاراجيان حركة السوق بالسليمة، حيث زاد عدد المشتركين في الشهر الأخير من العام الماضي بأكثر من ٤٠ في المئة. ولكنه شدد على أن الشركة قدمت عروضاً مغرية جداً لشهر كانون الأول حصرياً، لذا ينبغي الانتظار لمعرفة مدى نمو قاعدة المشتركين الشهرية.

وإذ أشار إلى تخفيض أسعار بنسبة ٢٠ في المئة عن التسعيرة الرسمية الأساسية، تحدث فاراجيان عن منافسة كبيرة بين الشركات الخاصة في السوق، وإن كانت حصة الأسد ما زالت لهيئة «أوجيرو».

صعوبات.. وتطلعات

لا شك أن قطاع الـ«دي.إس.إل» يختلف كثيراً عن الانترنت العادي عبر الهاتف (Dial-up)، لجهة التجهيزات التقنية المتطورة التي تحتاج إلى قدرات فنية عالية المستوى، بالإضافة إلى توفير هذه الخدمات سرعات كبيرة تزيد من الصعوبات الإدارية والفنية مقارنة مع الانترنت العادي. في نهاية المطاف، يتقلص حجم المشاكل بقدر ما تعطي الشركة أهمية للـ«دي.إس.إل» في جدول أعمالها، ولن يكون من المستغرب سماع صرخة زبائن إحدى الشركات من نوعية الخدمات، نتيجة عدم اهتمامها بالقطاع مقارنة مع خدمات أخرى تقدمها.

شركات الانترنت تتململ من غياب مناخ التنافس الصحي مع «أوجيرو»

ويقر أصحاب الشركات الخاصة أن معظم دول العالم عانت مشاكل لدى انطلاقة القطاع، فنية كانت أم إدارية، لا سيما في علاقة الشركات مع المؤسسة الأم في القطاع العام. ولكنهم يركزون على أن الدول الأوروبية أعطت الهيئات المنظمة لقطاع الاتصالات صلاحيات وقدرة على مراقبة سير الأمور وصون المنافسة الشريفة، في حين ينتظر أصحاب الشركات الخاصة في لبنان أن «يشتد عود» الهيئة المنظمة في إدارة مشاكل القطاع. كما يتطلعون إلى تحويل هيئة «أوجيرو» إلى مؤسسة تجارية مستقلة، لتصطلح أسس المنافسة، كون المشكلة ستبقى بنيوية طالما الهيئة لا تعمل حسب مبادئ السوق والربحية كسائر الشركات الأخرى. على أي حال، يصعب فعلياً القيام بـ«جردة حساب» لانطلاقة الانترنت السريع في ظل الأوضاع السياسية الراهنة التي لم تترك إدارة عامة أو شركة خاصة إلا وأصابتها بنوع من الشلل.

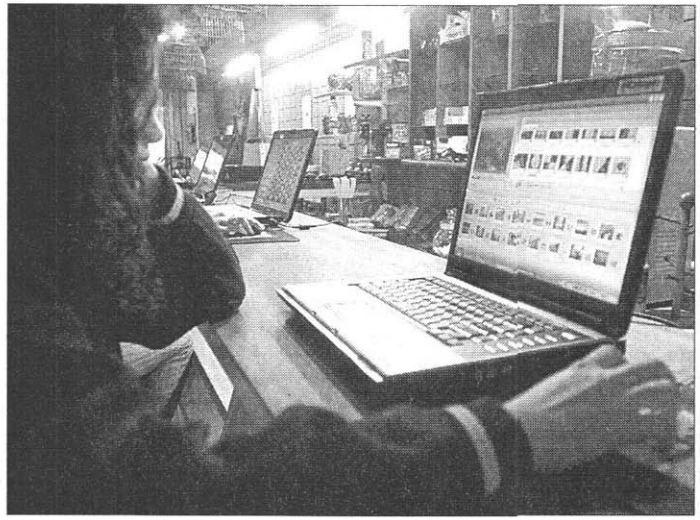

(تصوير مصطفى جمال الدين)

وإذ امتنع شحادة عن إطلاق أي موقف جديد لـ«السفير» في هذا الخصوص، قال إن الأمور ما زالت على حالها على صعيد الحصص في السوق، موضحاً أن الهيئة الناظمة ستصدر بياناً شهرياً عن المشاكل في القطاع، «ولو استلزم الأمر فتح سجالات أخرى مع أي طرف عامل فيه (القطاع)». حالة المراوحة في وضع القطاع، تظهر بشكل واضح في حديث مدير عام شركة «بيسكو» لنقل المعلومات روني قدوم، حيث يشدد على أن «أوجيرو» ما زالت تسبق الجميع في مبادراتها وحصتها أكثر من أربعة أضعاف حصة الشركات الخاصة مجتمعة.

وعن المشاكل، يقول إن «شركات توزيع الانترنت تعاني بشكل خاص من قلة السعات الدولية التي تقدمها لهم «أوجيرو»، ونحن موعودون بسعات إضافية منذ أشهر وما زلنا ننتظر. أما كشركة نقل معلومات، فنحن محرومون من إمكانية تركيب أجهزة الـ«ديسلام» في حوالى عشرة سنترالات (من أصل ٣٥ سنترالا تم الاتفاق على تجهيزها في مذكرة التفاهم بين الشركات ووزارة الاتصالات)، كون «أوجيرو» لم تجهز معداتها فيها بعد».

زيادة المشتركين ١٠٠٪ في ٣ أشهر .. وحصة «أوجيرو» ٨٠ في المئة

كذلك، أشار قدوم إلى أن الهيئة بدأت بتقديم الخدمات في مواقع لم ينص عليها مرسوم مجلس الوزراء المتعلق بالسماح للشركات بتوفير الخدمة، مثل طرابلس والبحصاص والنبطية، ما يعني احتكار «أوجيرو» لزبائن هذه السنترالات، علماً أن الشركات تحتاج بعد صدور مرسوم الحكومة إلى سنة للبدء بتقديم الانترنت السريع. وإذ أعلن ان الطلب على الـ«دي.إس.إل» زاد في الفترة الأخيرة، أوضح أن شركات توزيع الانترنت تختنق بسبب قلة السعات الدولية على الشبكة، ما يهدد نوعية الخدمات التي تقدمها الشركات لزبائنها في حال ارتفع عددهم. وأكد أن الشركات ستصبح شاهد زور على تحرير القطاع، إذا ما استمرت الأمور على ما هي اليوم، «فنحن قمنا باستثمارات تمنعنا من الانسحاب من القطاع، وسنبيع الخدمة بخسارة طالما لم نصل إلى حدود الـ١٥ ألف زبون».

أحد مديري شركات نقل المعلومات وتوزيع الانترنت كان أكثر حدة في انتقاده للوضع الراهن، مؤكداً عدم وجود أي تحسن في تلبية «أوجيرو» لطلبات الشركات، لا سيما توفير السعات الدولية اللازمة. وقال إن المشاريع المعلنة كثيرة لكن العبرة في التنفيذ، مثل مشروع تأمين الـ«دي.إس.إل» للمدارس. كما شدد على أن «أوجيرو» حكمت الشركات بالتسعيرة الرسمية، من دون الأخذ بعين الاعتبار للربحية وللجدوى الاقتصادية. أما بالنسبة لخدمات التلفزيون والفيديو (IPTV) عبر الـ«دي.إس.إل»، فأجمع أصحاب الشركات أن «أوجيرو» انفردت بإطلاق المرحلة التجريبية، مشيرين إلى أن مذكرة التفاهم تمنعهم صراحة بتقديم هذه الخدمات. واعتبروا أنه في حال تفرد «أوجيرو» في ما بعد ببيع هذه الخدمة، فستكون بمثابة ضربة قوية للمنافسة العادلة في القطاع.

أحمد حيدر